

ریم تعرف  
حنّا علی شعر  
نزار قبانی

## ريم تعرّف حنّا على عمر نزار قباني

مازلنا في حفل عيد ميلاد جد حنّا، في مطعم الصفرة في شمالان. بعد انتهاء الغداء والقاء الفطرب، اجتمع كبار السنّ من العائلة قرب مصبّ الجدول يتبادلون أطراف الحديث وجلس حنّا وأبناء عمه على الضفة المقابلة من الجدول.

جلست ريم البالغة من العمر ستة عشر عاماً إلى جانب ابن عمّها حنّا.

ريم: «ابن عمي العزيز، سمعت بأنك تريد أن تكون كاتباً باللغة العربية الفصحى؟»

حنّا: «نعم هذا صحيح، ولدي مدرسة لغة عربية جديدة، واسمها الأتسة بسمة، وهي تساعدني ولديها شغف كبير باللغة العربية»

ريم: «لا أنت بالفعل كاتب كبير. دعنا نذهب في

نزهة، فالأهل سيتحدثون لساعات طويلة»  
هنا: «فكرة جيدة يا ريم، هيا نذهب للعثور على  
مدرسة الجواسيس القديمة في شمالان، لقد  
قال لي جدي بأنه كان يدرّس فيها اللغة العربية  
منذ أربعين عاما وكان طلابه من الجواسيس  
البريطانيين والأمريكيين، كما قال أن المبنى ليس  
بعيداً عن هنا»

صعد هنا التلّ أمام المطعم تصمبه ريم واتبها  
بعد ذلك إلى اليسار وسارا على طول الطريق  
المؤدية إلى عالية، مع الحرص الشديد على تجنب  
السيارات المسرعة على الطريق، وعند وصولهما  
بقرب تمثال المؤرخ فيليب حتي (وهو مؤرخ  
لبناني مشهور من شمالان كان يدرّس في جامعة  
برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية) نظرا  
من هناك إلى الأعلى ولما لافتة كبيرة كتب عليها

: مؤسسة الرعاية الاجتماعية - مؤسسة شملان  
للتنمية الفكرية.

حنا: «هذه هي المدرسة القديمة، لقد تمّ تجديدها  
وتحولت الآن إلى مؤسسة خيرية، وجدي سعيد  
جداً لأنها لم تهرم وأحسن استفادتها. لكن أربوك  
أفبريني الآن عن شغفك بالشعر»

ريم: «إن تركيزي في الوقت الحالي هو على  
الشعر الرومانسي وشاعري المفضل هو الشاعر  
السوري نزار قباني»

حنا: «أحب أن تقرئي لي واحدة من قصائده»  
ريم: «يسعدني جداً أن أقرأ لك هذه القصيدة»:

مين وزّع الله النساء على الرجال  
واعطاني إياك ...  
شعرت انه انماز بصورة مكشوفة إليّ ...  
وفالف كلّ الكتب السماوية التي ألفها

فأعطاني النبيذ، وأعطاهم الفنطة.  
ألبسني الحرير، وألبسهم القطن.  
أهدى إليّ الوردة...  
وأهداهم الغصن...

حنا: «جميل جداً»

ريم: «أنت ممقّ! فإذا قال لي رجل هذه  
الكلمات، أودّ أن ارتقي فوراً بين ذراعيه»

حنا: «ييب أن أرسل هذه القصيدة إلى الأتسة  
بسمة»

ريم: «لا أنصك أن تنتظر بضع سنوات أخرى!»